

الجاهلية وألف بينكم - ترجعون إلى ما كنتم عليه كفاراً، ﴿١٧٤﴾)) فعرف القوم أنها نزعة من الشيطان وكيد من عدوهم فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا وعانق بعضهم بعضاً ثم انصرفوا مع رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) سامعين مطيعين. فأُنزل الله تعالى هذه الآية ((يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم)) .

أُفريت إلى جهل شاس وصاحبه على علمهما، وما كانا يرويان عن ((بعث)) وما قيل في ((بعث)) من شعر كاد يعيد الحرب بين الفريقين المؤمنين جذعة، لو لا أن تداركهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فما أرى من يثير بواعث التفريق إلا داعياً بدعوى الجاهلية، خارجاً على أمر الله ورسوله إلى ما آثره من عرض زائل، أو رأى حائل ((و ما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم)) .